Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الميناء بسبب اشتداد هياج البحر . ويقول ابن بطوطة إن هياج البحر حطم أحد المركبين وأغرق بعض ركابه ونجا البعض الآخر ، وإن البحر حال بينه وبين الانضمام لأتباعه فى « الككم » فبات ليلته على الساحل مفترشاً بساطًا . أما المركب الكبير الذى كان يحمل الهدايا فقد رماه البحر خلال الليل وحطمه ومزق ركابه وقضى عليهم تماما . ويصف ابن بطوطة كيف فرق البحر الهائج جثثهم إلى أشلاء . ويقول ابن بطوطة إن سلطان كلكتا كان يقف « والنار توقد بين يديه فى الساحل ، وزبانيته يضربون الناس لئلا ينتهبوا ما يرمى البحر » . ويذكر أن عادة أهل تلك البلاد (المليبار) أن يرجعوا ما يحمله المركب الذى يحطمه البحر إلى المخزن . ولكن عادة أهل كلكتا تختلف ، إذ يحتفظون بأحمال المركب لأصحابها ، « لذلك عمرت وكثر تردد الناس إليها » . ثم يقول ابن بطوطة إن ركاب « الككم » لما رأوا تحطم المراكب الأخرى فى الميناء أطلقوا قلاعهم وأبحروا ، تاركين إياه وحيدًا مع فتى من عبيده ، كان قد أعتقه ، ولم يكن يملك إلا البساط الذى قضى عليه ليلته وعشرة دنانيرلا أكثر ولا أقل . وقد أخبره الناس بالميناء أن مركبه الصغير سيتجه إلى ميناء كولم ، فقصد إليها مسافرًا عن طريق النهر ، لمدة عشرة أيام . أى أنه ركب مركبًا وواصل رحلته نهريًّا . وتحدث عن عادات أهل البلاد عند السفر بالنهر . فقال إنهم يغادرون المركب ليلا بعد العشاء وينامون بالقرى المطلة على النهر ، ثم يعودون إلى المركب فى النهار التالى ، وأنه حذا حذوهم .

وفى كولم أقام ابن بطوطة منتظرًا « الككم » فلم يعثر له على أثر أو خبر . فعاد إلى كلكتا ليجد فيها أميرًا عربيًّا يدعى السيد أبو الحسن ويقوم على بعض مراكب السلطان ، وعرف أن السلطان بعث معه بالمراكب وزوده بالأموال ليستجلب بها أكبر قدر من العرب الذين أحبهم . ورفض هذا الأمير العودة بابن بطوطة إلى السلطان . فسافر هو بالبحر قاصدًا السلطان جمال الدين فى هثور . ويقول ابن بطوطة « فكنا نسير نصف النهار الأول ثم نرسو إلى الغد . ولقينا فى طريقنا أربعة أجفان غزوية ، فخففنا منها ، ثم لم يتعرضوا لنا بشر »[1] .

وصادف وصوله إلى مدينة هثور الاستعدادات التى يعدها السلطان جمال الدين للحرب البحرية لغزو سندابور لوقوع خلاف بين سلطانها وابنه ، فانضم إلى مراكبهم مشاركاً فى تلك الحرب البحرية . ويصف إحدى المعارك البحرية ، بين الجانبين ، قائلا إنهم وجدوا سلطان سندابور قد استعد بدوره للحرب وجهز مراكبه بالمجانيق ، فاضطروا لتمضيه الليل بدون حرب

(٢٩) المصدر السابق ، ص ٥٧٠ .